نجدة الحروري لما سأله عن قتل الغلمان ان علمت منهم ما علمك الخضر من ذلك الغلام
فاقتلهم والا فلا تقتلهم رواه البخاري واما الاحسان الى اليتيم بلا عوض
والصبر على الجوع فهذا من صالح الاعمال فلم يكن في ذلك شيء يخالف شرع الله
واما ان اريد بالشرع حكم الحاكم فقد يكون ظالما وقد يكون عدلا وقد يراد بالشرع
اقوال ائمة الفقه كابي حنيفة والثوري ومالك بن انس والاوزاعي والليث بن
سعد وان فرض واحد من هؤلاء واحمد بن حنبل واسحاق وداود وغيرهم فهؤلاء اقوالهم يحتج
لها بالكتاب والسنة واذا قلد المقلد لاحد حيث يسوغ ذلك كان جائزا وليس
اتباع احدهم واجبا على الامة كاتباع الرسول ولم يحرم تقليد احدهم كما يحرم
اتباع من يتكلم بلا علم واما ان اضاف الى ان يعتقد ما ليس منها من احاديث
مفتريات وتاويل النصوص المخالفة مراد الله تعالى ورسوله ويخوذلك فهذا من
نوع التبديل فيجب الفرق بين الشرع المنزل وبين ما يستدل عليها بالكتاب
والسنة وبين ما يكتفي فيها بذوق صاحبها وحده والله اعلم بحقايق الاحوال

فصل وقد بين الله تعالى وكتابه الفرق في الارادة والامر والقضاء والاذن
والتحريم والبعث والارسال والكلام والجعل بين الكوني الذي خلقه وقدره
وقضاه وان كان لا يامر به ولا يحبه ولا يرضاه ولا يثيب اصحابه ولا يجعلهم
من اوليائه المتقين وبين الديني الذي امر به وشرعه واحبه ورضيه واحب
فاعله واثابهم واكرمهم وجعلهم من اوليائه المتقين وحزبه المفلحين وجنده الغالبين
وهذا من اعظم الفروق التي يفرق بها بين اولياء الرب واعدائه فمن استعمله
الرب فيما يحبه ويرضاه ومات على ذلك كان من اوليائه ومن كان عدوا مما يبغضه
الرب ويكرهه ومات على ذلك كان من اعدائه فالارادة الكونية هي مشيته لما
خلقه وجميع المخلوقات داخلة في مشيته والارادة الدينية هي مشيته المتضمنة
لمحبته ورضاه المتناولة لما امره به وجعله شرعا ودينا وهذه مختصة بالايمان
والعمل الصالح قال الله تعالى في الاولى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال نوح
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم
وقال تعالى واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
وقال في الثانية ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله

الاية وقال في اية الطهارة ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم
وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ولما ذكر ما احله وما حرمه من النكاح قال
يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم
حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا
ميلا عظيما وقال لما ذكر ما امر به ازواج النبي عليه السلام وما نهى عنه انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فمن اطاع امره كان مطهرا
قد ذهب عنه الرجس بخلاف من عصاه واما الامر فقال في الامر الكوني
انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر وقال اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس
واما الامر الديني فقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا واما الاذن فقال
في الكوني لما ذكر السحر وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بمشيته
وقدرته والا فالسحر لا يسحبه الله وقال في الديني ام لهم شركاء شرعوا لهم
من الدين ما لم ياذن به الله وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله واما القضاء
فقال في الكوني فقضاهن سبع سموات في يومين وقال سبحانه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون واما الديني وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر
ليس المراد به قدر ذلك فانه قد عبد غيره كما اخبر في غير موضع كقوله ويعبدون
من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
وقول الخليل افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وابآؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا
رب العالمين وقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه
اذ قالوا لقومهم انا براء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال تعالى قل يا ايها
الكافرون الى اخر السورة فكل ما يقتضي براءته من دينه يقتضي رضاه كما قال في الاية الاخرى فان كذبوك
فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بري مما تعملون ومن ظن من الملحدة

Copyright © King Saud University